الفلسطينيون يشاركون بحملة "خليك بالبيت" لمواجهة كورونا ويدوّنون يومياتهم في الحجر المنزلي

26 - مارس - 2020

غزة- "القدس العربي":

تكاد الشوارع في المناطق الفلسطينية، أن تكون شبه فارغة من المارة، بسبب التخوفات من انتشار فيروس كورونا. ويمكث الكثير من السكان في منازلهم، أخذا بحملة "خليك بالبيت"، التي لاقت رواجا في قطاع غزة، الذي ارتفع عدد المصابين فيه بالفيروس إلى 9.

وعلى غرار مناطق الضفة الغربية، التي بدأ الكثير من سكانها خاصة القاطنين في مراكز المدن، باتباع إجراءات السلامة، وتعليمات الجهات المسؤولية، بعدم الخروج من المنازل إلا للضروريات، ومنع الحركة بعد العاشرة ليلا، انضم الكثير من سكان

قطاع غزة لحملة "خليك بالبيت"، وهي مبادرة يروج لها الكثير من السكان من كافة القطاعات، لدفع السكان المعروفين بعاداتهم الاجتماعية القائمة على الزيارات العائلية، لإلغاء هذا النمط حاليا، لمنع تفشي الفيروس.

وفي الضفة الغربية، يقول مواطنون يقطنون مراكز المدن، إن الحركة باتت حاليا شبه مشلولة، وأن الكثيرين التزموا منازلهم، بعد أن قاموا بتوفير ما يكفي من الطعام للتعايش مع حالة الطوارئ، وأن من يخرج يكون مضطرا لشراء دواء أو توفير طعام نفد من المنزل.

وقطعت غالبية العوائل زياراتها بشكل كامل، وتعاملت مع "الحجر المنزلي" الذي وضعت نفسها فيه اختياريا لمحاصرة تفشي الفيروس، من خلال برنامج يومي لم يكن يخطر ببالها أن تقرّه سابقا، كونها لم تضع في مخيلتها أن يجتاح العالم وباء بهذا الشكل.

وباتت العديد من الأُسر في الضفة الغربية تكتب قصصها بعد التزامها منذ أكثر من أسبوعين بحملة "خليك بالبيت". وبشكل يومي تكتب نبال ثوابتة مديرة مركز الإعلام في جامعة بيرزيت، التي تقطن مدينة رام الله، يوميات أسرتها التي تتعايش مع ظروف الالتزام، من خلال تدوينة على صفحتها على موقع "فيسبوك"، فكتبت عن حزن العائلة في "عيد الأم" لعدم قدرة الأبناء على شراء الهدية، وكتبت عن إعداد الطعام، وبرنامج الأسرة داخل المنزل، وكتبت أيضا عن لقاء الأصدقاء والأهل عبر "دردشات الفيديو" على الانترنت.

ولم يقتصر أمر المشاركة في الدعوة لهذه الحملة على المواطنين فحسب، حتى أن العديد من السياسيين انخرطوا في الحملة، فبالإضافة إلى مطالبات مسؤولي الحكومة بشكل رسمي للمواطنين بعدم الخروج إلا للضرورة، شارك الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تغريدة على "تويتر" جاء فيها: "شوارع فارغة لمدة 15 يوما، أفضل بكثير من بيوت فارغة بعد 15 يوما، خليكم في البيت، فرصة لن تكرر للتعرف من جديد على أحبتكم، لإحداث تغييرات مطلوبة، للعودة للكتاب والقراءة والكتابة".

وفي قطاع غزة، انطلقت الحملة منذ بداية الأسبوع الجاري، خاصة بعد الكشف عن حالات الإصابة، وبدء السلطات المسؤولة فرض إجراءات طوارئ جديدة، لمنع تفشي الفيروس، ومنها وقف صلاة الجماعة في المساجد، وإغلاق صالات الأفراح والمقاهي ومنع حفلات الشوارع، وكذلك منع التجمهر والازدحام.

وبسبب خشية السكان كثيرا من تفشي الفيروس في القطاع الضيق والمحاصر، وذي الكثافة السكانية العالية، بات الحركة في شوارع مدينة غزة، كبرى مناطق القطاع، شبه معدومة. ويشتكي سائقو سيارات الأجرة من قلة عدد الركاب مقارنة بالأيام الماضية التي سبقت الكشف عن وجود حالات إصابة بكورونا، فيما بدأت العديد من ورش العمل والمحال بوقف أعمالها التزاما بالإجراءات، وهو ما خفف حركة التنقل، حيث تتوقف بشكل كامل العملية التعليمية التزاما بمرسوم الطوارئ الذي صدر بداية الشهر الجاري، وكتب أحد المحال التجارية بمدينة غزة لافتة على بوابته الموصدة جاء فيها: "مغلق لأجل فلسطين ولأجلكم، ولمنع كورونا".

وشارك في الحملة العديد من السياسيين والصحافيين والإعلاميين، ونشطاء معروفون على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى إن إذاعات محلية خصصت برامج للدعوة لهذه الحملة، التي لاقت رواجا كبيرا.

وتحدثت سيدة من غزة، عبر أثير إحدى الإذاعات، عن تجربتها التي بدأتها منذ بداية الأسبوع مع أسرتها في المنزل، وأشارت إلى أن حالة الضيق وعدم التعود على المكوث الطويل في المنزل، أفضل من جلب الفيروس والهلاك.

وقد حملت دعوات داعمي الحملة، اشادات كبيرة بمدينة بيت لحم، التي سجلت فيها غالبية الإصابات بالفيروس، وتمكنت من محاصرة الخطر، من خلال الالتزام بتعليمات منع التجول التي فرضتها السلطات.

وكتب إياد نصر الناطق باسم حركة فتح على صفحته في موقع "فيسبوك" يقول أسفل صورته مع طفله الرضيع: "تحية حب الى بيت لحم الحبيبة.. زين بقلكم إلزم بيتك مش عشانك عشانا"، فيما كتب الناطق باسم حماس حازم قاسم: "التزام أبناء شعبنا بما تعلنه الجهات المختصة من إجراءات لمواجهة جائحة كورونا، هو جزء من الالتزام الوطني الجمعي".

وكان الصحافي إياد حمد، القاطن ببيت لحم كتب مشيدا بتجربتهم يقول: "صباحكم

أمل، لازلنا صامدين في وجه، كورونا، اقعد في الدار حتما سننتصر".

وعن يوميات الحجر المنزلي، لمواجهة انتشار المرض، كتبت صابرين على حسابها تقول: "أفطرت 4 مرات ونقنقت بأكم من ساندوتش، هو الوضع طبيعي هيك ولا لأ، لانه بلشت (أصبحت) اقلق.. ملتزمة بالبيت"، وكتبت فاتن حرب تقول: "أعلن التزامي بالبيت حفاظا على سلامة أولادي وأسرتي ومجتمعي"، فيما وضعت أستاذة القانون سامية الغصين ملصقا لجملة "خليك بالبيت" بكل لغات العالم، بعد أن أعلنت دعمها للحملة. أما رامي أبو شاويش، فوضع صورة لأم وأطفالها، وهي تغلق باب المنزل في وجه فيروسات "كورونا"، تأكيدا لالتزام أسرتها بالمنزل.

وأشار مشاركون في الحملة، إلى أن ذلك وفّر لهم فرصة لقراءة المزيد من الكتب، ويؤكد المشاركون في الحملة أيضا، أن المكوث حاليا في المنزل، أفضل بكثير من الوصول لمرحلة تقوم فيها السلطات المسئولة بإجراءات أكثر صرامة في حال الكشف عن اصابات جديدة، بسبب الاستهتار بإجراءات السلامة والوقاية.

وكان الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم قال معقبا على تفاعل المواطنين مع دعوات البقاء في المنازل: "مستوى الالتزام عالٍ ونتطلع للمزيد من العزل والتباعد الاجتماعي"، وأضاف: "كلما لجأ المواطنون إلى بيوتهم كلما كان هناك تقليص لمساحة انتشار الوباء وللتكاليف التي قد تترتب على انتشاره".

كلمات مفتاحية

الضفة الغربية | حالة الطوارئ | فلسطين | فيروس كورونا | قطاع غزة